

المحاضرة رقم (11): المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع:

تعد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع مفاهيم مفتاحية، وهي كثيرة ومتنوعة، ومن خلالها يفهم

الطالب مقاصد وغايات علم الاجتماع بشكل جيد، فمن بين هذه المفاهيم نخص بالذكر مايلي:

- **المجتمع:** لغة مشتق من الفعل جمع ويعني جماعة من الناس، والعلم الذي يعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه يسمى علم الاجتماع.

- **المجتمع:** هو جماعة من الأفراد يشكلون مجموعة او جماعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم وتربط بينهم روابط ومصالح مشتركة تحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

- **اصطلاحا:** هناك تعاريف عدة تناولت المصطلح كل حسب ميدان تخصصه، وفي علم الاجتماع نذكر ما يلي:

- **المجتمع:** مجموعة من الاشخاص يعيشون في منطقة محددة ويشكلون معا وحدة تجمعهم روابط واهتمامات مشتركة، وصفات اجتماعية معينة.

- هو مجموعة من الأقران والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد، وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، عادات، تقاليد... وتشكل هذه الجماعات نظاما شبه مغلق يسعى لتحقيق المصالح والاحتياجات المشتركة.

- **المجتمع:** اذن يعد أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي، أي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية وتحتوي على أكبر عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات.

- **الجماعة:** تعرف بأنها مجموعة من أفراد متفاعلين ويشكلون علاقات اجتماعية محددة من طريق التفاعل الاجتماعي، ولها معايير خاصة تتجسد في السلوك التضامني.

- **الجماعة في علم الاجتماع:** تتشكل من شخصين فأكثر، يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية محددة لها هدف مشترك، فالجماعة هي الوحدات البنائية داخل المجتمع، كونها تتخلل كافة نظم المجتمع وأنساقه سواء في المجال الأسري، أو السياسي، أو الاقتصادي أو الديني...

- **التفاعل الاجتماعي:** يشير الى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين او بين فرد وجماعة صغيرة او كبيرة في موقف أو وسط اجتماعي معين) بحيث يكون سلوك كل منهما مبينا اومثيرا لسلوك الطرف الآخر، إذن فهو عملية دينامية مستمرة يقوم على الملاحظة، ويتم التفاعل عبر وسائط معينة (لغة رموز إشارات ايماءات او أشياء...) ، وقد يكون

بشكل مباشر وجها لوجه او غير مباشر عن طريق وسيط كالهاتف أو رسالة، أو قراءة قصة أو عن طريق وسائل تواصلية أخرى.

○ فالعمليات الاجتماعية هي الجانب النشط في المجتمع، فهي ذات طبيعة حركية (دينامية) لمنظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية فهي سلوكيات واستجابات يقوم بها الأفراد في حياتهم اليومية، فهي اذن أنشطة جمعية متنوعة منها ما يؤدي إلى الألفة والتساند لصالح الجميع، وتسمى بالعمليات الاجتماعية الايجابية(مجمعة) وتتمثل في: التعاون الاندماج التكيف، التمثيل عملية التوافق البيئي التبادل التدرج الطبقي الزواج...، وكذلك نجد عمليات اجتماعية سلبية مفرقة وتتمثل في: التنافس: الصراع.

● فعلمية التبادل والتعاون تعتبر عمليات رابطة تعمل على ترسيخ وتثبيت النظام الاجتماعي بينما عمليتا التنافس والصراع عمليات مفرقة يمكن أن تؤدي إلى عدم استقرار النظام الاجتماعي وبالتالي تقوده الى التغيير الاجتماعي.

● الفرد والشخصية:

● **الفرد:** يعتبر الفرد إنسان (شخص) أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة فهو الوحدة المرجعية الأساسية للمجتمع والجماعة ويشكل مجموع الأفراد نواة المجتمع.

● الشخصية: لها عدة تعاريف من المنظور السوسولوجي باعتبارها أحد العناصر الأساسية للحقيقة الاجتماعية.

● وهي العادات والأنماط والسمات الخاصة لفرد معين، وتنتج عن عوامل وراثية بيولوجية واجتماعية مكتسبة والثقافة هي التنظيم الشخصي للفرد، والذي يحتوي جميع الأنماط والتفاعلات السلوكية التي لها الدور المهم وفي اختيار الطريقة الخاصة في تكيفه وتفاعله مع بيئته.

● **البناء الاجتماعي:** مجموعة من انساق مترابطة، وكل من هذه الأنساق تحتوي على عدة قواعد اجتماعية، تنظم تصرفات الفرد في مؤسسات وتنظيمات وجماعات اجتماعية.

– فالبناء الاجتماعي هو شبكة من العلاقات الاجتماعية الفعلية القائمة بين الأشخاص في المجتمع ويسودها التنظيم الاجتماعي، وتتميز بالاستقرار والثبات عبر الزمن، كالأسرة، ولفهم البناء الاجتماعي يتطلب فهم:

- المكانة: وهي موقع الفرد في البناء الاجتماعي ويحدد في ضوء تقييم المجتمع الأفراد.
- الدور: هو الجانب السلوكي للمكانة اي ما يجب أن يقوم به الفرد لتحقيق هذه المكانة.
- النظام الاجتماعي:
- النظم: عبارة عن معايير عنقودية التركيب (مترابطة) تتضمن عادات وأعراف وقوانين محددة للسلوك الاجتماعي، فهي نماذج سلوكية يتبعها الأفراد، فهم يولدون في المجتمع وتجدها مهينة لهم فيتعرفون عليها عن طريق التنشئة.
- النظم الاجتماعية هي القواعد الموضوعية المعترف بها، وتحكم العلاقات بين أفراد الجماعة. وهي خاضعة لمعايير وقواعد اجتماعية ثابتة، كالأسرة، العمل، دور العبادة....
- التغيير الاجتماعي: التغيير هو الانتقال من الحالة الجديدة الى الحالة القديمة او العكس، أو هو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة، وحينما نظيف كلمة اجتماعي فأنها تعني كل ما يتعلق بالمجتمع، فالتغيير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف القيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة، وقد يكون هذا التغييرا ايجابيا اي تقدما أو سلبيا اي تخلفا، أي أنه ليس هناك اتجاه محدد للتغيير.
- الأنساق الاجتماعية: عبارة عن عدد معين من النظم المتشابكة فيما بينها في شكل منظم ويتكون النسق الاجتماعي من شخصين فأكثر او مجموعة من النشاطات والوظائف، تربط بينها علاقات مباشرة أو غير مباشرة وتكون العلاقات المتبادلة بينهم مستمرة مثل الأحزاب السياسية المجتمع ككل (الجماعات الصغرى، الأسرة...).
- المركز الاجتماعي: يشير الى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الاشخاص داخل جماعتهم
- المكانة الاجتماعية: تشير إلى موقع الفرد على مستوى النسق أو المجتمع ككل، فهي عبارة عن عدة مراكز اجتماعية عبط يستغلها الفرد في المجتمع وتتحدد المكانة بناء، على هذي المراكز وتخضع المعايير والقيم الاجتماعية فقد يحتل الفرد مكانة اجتماعية عليا في المجتمع أو مكانة متوسطة أو دنيا وقد يصنف المجتمع المكانة الاجتماعية تبعا للمركز الذي يشغله الفرد تصنيفا اقتصاديا أو على أساس المهنة أو الوظيفة أو حجم الدخل الشهري، وقد يكون أيضا على أساس الانتماء العائلي أو القرابي، أو يصنف على أساس السياسي تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد وهكذا...